

أسس التربية والتعليم في فكر ابن خلدون وتطبيقاتها التربوية المعاصرة

م. د نسرين جبار سلمان علي

المديرية العامة لتربية ديالى

Foundations of Education in Ibn Khaldun's Thought and Their Contemporary Educational Applications.

Lecturer Dr. Nasreen Jabbar Salman Ali

The General Directorate of Diyala Education

Nasreenjabar4@gmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أسس التربية والتعليم في فكر ابن خلدون، وبيان تطبيقاتها في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل ما ورد في كتاب المقدمة، والاستفادة من الدراسات الحديثة ذات الصلة، وتناول البحث مفهوم التربية والتعليم عند ابن خلدون، وأهدافهما، وأهم الأسس التي قام عليها فكره التربوي، ومنها التدرج في التعليم، والتكرار، ومراعاة الفروق الفردية، والاعتماد على الممارسة والخبرة، وإعداد المعلم، والابتعاد عن الشدة والتلقين وأظهرت النتائج أن فكر ابن خلدون يمتلك أصالة وعمقاً علمياً، ويتوافق مع العديد من المبادئ التربوية الحديثة، مما يجعله إطاراً معرفياً يمكن الاستفادة منه في تطوير المناهج وطرائق التدريس وتحسين جودة العملية التعليمية. **الكلمات المفتاحية:** ابن خلدون، التربية والتعليم، الفكر التربوي، أسس التربية والتعليم، التطبيقات التربوية المعاصرة.

Abstract

This study aims to identify the educational foundations proposed by Ibn Khaldun and examine their contemporary applications in light of modern educational trends. The study adopted the descriptive-analytical approach by analyzing Ibn Khaldun's Muqaddimah and reviewing relevant contemporary studies. It addressed Ibn Khaldun's concept of education, its objectives, and the main principles underlying his educational thought, including gradual instruction, repetition, consideration of individual differences, learning through practice and experience, teacher preparation, and avoiding excessive severity and rote memorization. The findings indicate that Ibn Khaldun's educational thought is characterized by originality and depth and is consistent with many principles of modern educational theory. Therefore, it provides a valuable intellectual framework that can contribute to the development of curricula, teaching methods, and the improvement of educational quality.

Keywords: Ibn Khaldun, Education, Educational Thought, Educational Foundations, Contemporary Educational Applications

الفصل الأول :

أولاً - مشكلة البحث:

يعد الفكر أنعكاس صادق لحياة أية جماعة أنسانية ، إذ يعكس إيجاباً وسلباً ما يحيط به ، فمن خلاله يتحدد نوعه تبعاً مع نوع هذه الحياة ، فضلاً عن الاطار العقائدي الذي يوجه مسارها ، وطالما مجتمعنا مجتمع إسلامي ، فإن الفكر الذي يعكس الحياة الثقافية في مجال التربوي والتعليمي ، هو الفكر التربوي الإسلامي بكل أصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته ، فضلاً عن أساليبه المستمدة من الشريعة الإسلامية من جهة ومن واقعنا من جهة ثانية ، ومن تطلعاتنا المستقبلية من جهة ثالثة ، ولهذا تبدو أصالته من خلال القدرة على تفسيره للظاهرة التربوية والعلاقات الانسانية وكذلك متابعة نتائجه وبالتالي التنبؤ على أساسها للوصول الى تحقيق هدفه في المحافظة على التراث الروحي ، فضلاً عن الدعم والتدعيم لمبادئ وأهداف المجتمع وكذلك استيعاب روح العصر والمطالبة في القدرة على التغيير والابتكار ، فضلاً عن النمو والارتقاء. (أحمد ، ١٩٨٢ ، ٩) تتمثل

وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (١/٢٢) تموز لعام (٢٠٢٦)

مشكلة البحث في وجود حاجة علمية وتربوية إلى إعادة قراءة الفكر التربوي عند ابن خلدون واستثمار أسسه التعليمية في ضوء التوجهات التربوية الحديثة، خاصة في ظل استمرار بعض الممارسات التعليمية التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ وضعف مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين كما تبرز المشكلة في محدودية توظيف التراث التربوي العربي الإسلامي في تطوير المناهج وطرائق التدريس المعاصرة، رغم ما يحمله من أفكار تربوية عميقة مثل التدرج، والتكرار، وبناء الملكة العلمية ومن هنا يبرز التساؤل الرئيس: ما أسس التربية والتعليم في فكر ابن خلدون، وما إمكانية الإفادة منها في التطبيقات التربوية المعاصرة؟

ثانياً - أهمية البحث:

يُعد الفكر التربوي انعكاساً لواقع المجتمع وتطوره الحضاري، إذ يجسد رؤيته للإنسان والتعليم والتنمية ورغم ما يشهده الفكر التربوي في الدول المتقدمة من تطور مستمر، فإن الواقع العربي لا يزال يواجه تحديات متعددة تعيق تطوير النظم التربوية وتحقيق أهدافها، الأمر الذي يستدعي العودة إلى التراث التربوي العربي الإسلامي لاستلهام أسسه وأفكاره، وفي هذا السياق تبرز إسهامات مفكرين بارزين، وفي مقدمتهم ابن خلدون، الذي قدم رؤية تربوية متكاملة تناولت أهداف التربية، ودور المعلم والمتعلم، وطرائق التدريس، وأسس بناء المعرفة، بما يجعل فكره مصدراً مهماً يمكن الإفادة منه في معالجة العديد من القضايا التربوية المعاصرة، وربط الأصالة بالمعاصرة في تطوير العملية التعليمية. (شرقي، ٢٠٢٢، ٤٠٠) ومع التطور المتسارع في النظم التعليمية الحديثة، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في التراث التربوي العربي الإسلامي بوصفه مصدراً غنياً بالأفكار والأسس التي يمكن الإفادة منها في تطوير العملية التعليمية المعاصرة. وإن الفكر التربوي الإسلامي لم يكن إلا فكرياً إيجابياً، فهدفه الأول هو دفع الإنسان إلى طلب العلم والعمل والتحلي بالأخلاق الحسنة، فضلاً عن إحراج الناس من الجمود الفكري وحثه على التفكير العميق المستنير والتأمل والقوة والعزة، فيعد مصدراً للخير ذا أثراً طيبة في حياة معتقيه (أبو شعيرة وآخرون، ٢٠٠٧، ٧٠)، وهذا ما نضع أصابعنا عليه عند ابن خلدون في مقدمة المفكرين الذين قدموا رؤية تربوية متقدمة تجاوزت زمانه، إذ تناول قضايا التعليم والتعلم من منظور شامل يربط بين الفرد والمجتمع والمعرفة، فقد ركز على أسس مهمة في العملية التعليمية مثل التدرج في التعليم، والتكرار، وبناء الملكة العلمية، ومراعاة قدرات المتعلمين، كما انتقد الأساليب التي تعتمد على الحفظ والتلقين دون فهم، وكذلك حينما عدّ التعليم (صناعة من الصنائع)، وهو طبيعي للعمران الانساني لما يتميز عن الحيوان بالفكر والذي هو أسرع من لمح البصر، إذ يهتدي به من أجل الحصول على معاشه، أي إن الإنسان لا يقف فيها عند حد طلب العلم، بل لابد من الممارسة والتدريب حتى يكتسب المهارة المطلوبة (ابن خلدون، ٢٠٠٦، ٢٩٢). وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على أسس التربية والتعليم في فكر ابن خلدون، وتحليلها في ضوء الدراسات التربوية الحديثة، وربط الفكر التربوي الإسلامي بالتوجهات الحديثة في مجال التربية والتعليم.

وتتحدد أهمية البحث بالنقاط الآتية:

- يساهم البحث في إبراز الفكر التربوي عند ابن خلدون بوصفه أحد أهم المرجعيات في التراث التربوي الإسلامي.
- يوضح الأسس التربوية عند ابن خلدون مثل التدرج والتكرار وبناء الملكة العلمية بشكل تحليلي ومنظم.
- يقدم إضافة علمية للدراسات التربوية التي تربط بين الفكر التربوي القديم والنظريات الحديثة.
- يساعد في فهم تطور المفاهيم التربوية عبر الزمن وربطها بالسياق التربوي المعاصر.
- يدعم الباحثين في الدراسات المقارنة بين الفكر التربوي الإسلامي والتوجهات التربوية الحديثة.
- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في تطوير المناهج وطرائق التدريس الحديثة.
- يساعد المعلمين في تطبيق مبدأ التدرج والتكرار داخل الصفوف الدراسية.
- يساهم في تحسين أساليب التدريس من خلال تقليل الاعتماد على الحفظ والتلقين.
- يدعم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في العملية التعليمية.
- يفيد القائمين على التعليم في بناء بنيات تعليمية أكثر فاعلية وتفاعلية.

ثالثاً - أهداف البحث:

١. التعرف على أسس التربية والتعليم في فكر ابن خلدون.
٢. تحليل أبرز المفاهيم التربوية في فكره مثل التدرج والتكرار وتكوين الملكة العلمية.
٣. توضيح طبيعة طرائق التدريس عند ابن خلدون ودور المعلم والمتعلم.

٤. بيان العلاقة بين الفكر التربوي الخلدوني والتوجهات التربوية الحديثة.

رابعاً - منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تحليل النصوص التربوية الواردة في مقدمة ابن خلدون، ووصف أسس التربية والتعليم لديه، ثم تفسيرها وربطها بالاتجاهات التربوية المعاصرة، كما تم الاستناد إلى عدد من الدراسات السابقة التي تناولت الفكر التربوي الخلدوني بهدف المقارنة والاستفادة منها في بناء تصور واضح حول إمكانية توظيف هذه الأسس في الواقع التعليمي الحديث.

خامساً - حدود البحث:

المصادر والكتب والادبيات التربوية المهمة بفكر ابن خلدون.

سادساً - تحديد مصطلحات البحث :

- التربية (لغة وأصطلاحاً):

- (لغة) : أن جذركلمة التربية في معاجم اللغة العربية على ثلاثة أصول رئيسية:

- رَبَّاً يَرْبُو : بمعنى زاد ونمّا. ففي قوله تعالى: {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ}. الروم/ ٣٩ .

- رَبِّي يَرْبِي : وهذا معناه نشأ وترعرع.

- رَبَّ يَرْبُ : وتعطي معنى (أصلح)، وتولى أمره وكذلك وسأسه وقام عليه .

- فمن هذا نفهم ان التربية (لغةً) تدور حول النمو، والزيادة، وكذلك التنشئة، والإصلاح، والرعاية المستمرة. (الهمداني، ١٩٨٠، ٩٩).

- التربية (أصطلاحاً):-

- عرفه (أبو صالح، ١٩٧٩) هي مجموعة من التصرفات العملية والقولية التي يمارسها الراشد بإرادته نحو الصغير، من أجل مساعدته لاكتمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته، من أجل الحصول على الإستقلال في ممارسة النشاطات وكذلك تحقيق الغايات التي يعد لها بعد البلوغ، في ضوء توجيهات القرآن والسنة (أبو صالح وآخرون، ١٩٧٩، ١٣)

- وعرفه الفيلسوف اليوناني (أفلاطون، ٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م)، هي أن تضفي على كل من الجسم والنفس من جمال وكمال ممكن لها. (همشري، ٢٠٠٧، ١٨).

- (الخالدة، ٢٠١٠): هي مجموعة من العمليات التي يتفاعل معها الانسان المتعلم للنهوض بقواه العقلية والادراكية والانفعالية والاجتماعية والحركية، فضلاً عن أسبابه الخبرة المعرفية والقيمية والاجتماعية من أجل مواجهة الحياة والتكيف معها، فضلاً عن القيام بالادوار الاجتماعية بما يتلاءم مع المواطنة السليمة والوعي بشروط تقدم المجتمع وكذلك التوازن مع معطيات الحياة. (الخالدة، ٢٠١٠، ٧٢)

التعليم (لغة وأصطلاحاً)

التعليم (لغة):

عرفه (ابن منظور، ١٩٩٠) في باب (ع. ل. م) (العلم)، (العلامة) وهو الجبل أيضاً، و(علم) الثوب والراية، وعَلَّمَ الشيء بالكسر يعلمه (علماً) عَرَفَهُ، وَرَجُلٌ (عَلَمُهُ)، بمعنى عالم جدا والهاء للمبالغة، وأستعمله الخبر فأعلمه إياه، ويقال أيضاً (تَعَلَّمَ) بمعنى أعلم والمعلم الاثر يستدل به على الطريق . (ابن منظور، ١٩٩٠، ٤٤١)

التعليم (أصطلاحاً):

عرفه (محمد، ٢٠٠١) هو كل مجهود يقوم به الفرد أو الجماعة لمساعدة المتعلمين على تحقيق أهدافهم، عن طريق لقاء المعارف والمعلومات والخبرات من المعلم الى المتعلم، من أجل تحفيز المتعلم وأستثارة قواه العقلية ونشاطه الذاتي فضلاً عن تهيئة الظروف التي تمكنه من التعلم أيّاً كان نوعه (محمد، ٢٠٠١، ٤٤٠).

- الفكر (لغة):

عرفه (أبن زكريا، ١٩٧٩): (ف ك ر) هو تردد القلب في الشيء، ويقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبراً ورجلاً فكير أي كثير الفكر (أبن زكريا، ١٩٧٩، ٤٦٦)، وعند الفيروزآبادي، الفكر بالكسر وبالفتح معناه أعمال النظر في الشيء، كالفكرة والفكرى بكسرهما جمع (أفكار) فكر فيه وأفكر، وفكر وتفكير. (الفيروزآبادي، ١٩٨٧، ٥٨٨)

- الفكر (أصطلاحاً):

وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (١/٢٢) تموز لعام (٢٠٢٦)

عرفه (نشواتي ، ١٩٨٥) هو كل ظاهرة عقلية تنتج جراء عمليات التفكير القائم على الإدراك والتحليل والتعليم ، إذ يتميز على العاطفة التي تصدر عن ميل انفعالي غير مستند الى تجربة ، وتدور حول فكرة أو موضوع معين ، كذلك يتميز عن الإرادة التي تهدف الى ترجيح الميول القائمة على الاحكام التقويمية. (نشواتي ، ١٩٨٥ ، ١٩٧) .

-الفكر التربوي الاسلامي

-عرفه (فهد ، ١٩٩٤) إنه عبارة عن نظام متكامل يشمل فلسفة التربية الاسلامية المستمدة من كتاب الله القرآن الكريم ومن الاحاديث النبوية الشريفة ، فضلاً عن المبادئ والنظريات التي توصل اليها المفكرون ، ثم الاهداف ومناهج التعليم وطرائق التدريس والقيم والعمل التي جاءت استجابة عملية لتلك الاصول العامة والافكار النظرية (فهد ، ١٩٩٤ ، ٢٠) .

الفصل الثاني الدراسات السابقة:

نعرض غدد من الدراسات السابقة (العربية والاجنبية) ذات العلاقة بموضوع البحث ، بغية الاستفادة منها :

اولاً - دراسة يعيش (٢٠٢١) قراءة في الآراء التربوية لابن خلدون من منظور سوسيولوجيا التربية

هدفت الدراسة إلى تحليل الآراء التربوية عند ابن خلدون من منظور سوسيولوجيا التربية، وبيان إسهاماته في مجال التعليم والتكوين البشري وعلاقتها بالمجتمع واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى أن ابن خلدون نظر إلى التربية بوصفها أساساً في بناء الإنسان والمجتمع، وقدم تحليلاً لطبيعة التعلم، وتصنيف العلوم، وطرق اكتسابها، كما أبرزت أهمية دور المعلم والمتعلم، وأكدت أن كثيراً من آرائه تتقاطع مع الاتجاهات الحديثة في سوسيولوجيا التربية واستراتيجيات التدريس.

ثانياً- دراسة تيقين (٢٠٢٢) آراء ابن خلدون التربوية ودرجة اتفاقها مع التربية الحديثة مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى آراء ابن خلدون التربوية، وبيان درجة توافقها مع مبادئ التربية الحديثة واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج أن ابن خلدون أولى اهتماماً بالتنشئة الاجتماعية، ورفض الحفظ القائم على التلقين، وأكد ضرورة التدرج في التعليم، ومراعاة خصائص المتعلمين، وبناء المعرفة بصورة تدريجية كما خلصت الدراسة إلى وجود توافق كبير بين أفكاره التربوية والاتجاهات الحديثة التي تؤكد التعلم النشط والتفاعل وبناء المعرفة.

ثالثاً - دراسة (Abdellah, A. وHaridy, A. (2017) بعنوان (المفكرون المسلمون في العصور الوسطى حول تعليم اللغات الأجنبية: حالة ابن خلدون)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن إسهامات المفكرين المسلمين في العصور الوسطى في مجال تعليم اللغات الأجنبية، مع التركيز على الفكر التربوي لابن خلدون، وبيان أثره في ظهور بعض الأساليب الحديثة في تعليم اللغات واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي القائم على تحليل المحتوى لكتاب المقدمة. وأظهرت النتائج أن ابن خلدون سبق العديد من الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات، إذ أكد أهمية التدرج في التعليم، وربط المعرفة بالممارسة، وتنمية الكفاية اللغوية من خلال الاستخدام الفعلي للغة، كما توصلت إلى أن عدداً من أساليب التدريس المعاصرة لها جذور في الفكر التربوي الإسلامي، وقدمت الدراسة دلالات تربوية يمكن الاستفادة منها في تعليم اللغات لغير الناطقين بها.

رابعاً - دراسة (Hasanah, I. M.، وHusna, A.، وIkmal, H.، وSayyi, A. 2025) في تحليل ودمج مفهوم السقالات التعليمية (Scaffolding) في ضوء الفكر التربوي الإسلامي. هدفت الدراسة إلى تحليل ودمج مفهوم السقالات التعليمية (Scaffolding) في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، من خلال المقارنة بين أفكار ابن خلدون ونظرية فيغوتسكي البنائية واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تحليل المحتوى وأظهرت النتائج وجود تقارب مفاهيمي واضح بين فلسفة ابن خلدون التربوية ونظرية السقالات التعليمية، ولا سيما في دور المعلم بوصفه ميسراً للتعلم، وأهمية التدرج، والتكرار، ومراعاة استعدادات المتعلمين، وقدمت الدراسة إطاراً يربط الفكر التربوي الإسلامي بالنظريات التربوية الحديثة. يتضح من الدراسات السابقة أنها أكدت المكانة التربوية المتميزة لفكر ابن خلدون، وبينت توافق العديد من آرائه مع الاتجاهات التربوية الحديثة، ولا سيما في مجالات التدرج في التعليم، ومراعاة خصائص المتعلمين، ودور المعلم، وفاعلية طرائق التدريس كما ركزت بعض الدراسات على الربط بين فكره ونظريات تربوية معاصرة مثل نظرية السقالات التعليمية وتعليم اللغات الأجنبية. إلا أن الدراسة الحالية تتميز بأنها لا تقتصر على بيان أوجه الاتفاق بين الفكر التربوي لابن خلدون والتربية الحديثة، وإنما تسعى إلى تقديم عرض نظري متكامل لأسس التربية والتعليم عند ابن خلدون، وتحليل تطبيقاتها التربوية المعاصرة في ضوء الأدبيات الحديثة، بما يسهم في إبراز قابلية هذا الفكر للإفادة منه في تطوير الممارسات التربوية المعاصرة.

هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (٧٣٢هـ/١٣٣٢م - ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) من أبرز علماء الحضارة العربية الإسلامية، إذ جمع بين المعرفة النظرية والخبرة العملية، وأسهم في تأسيس رؤية علمية شاملة امتدت إلى مجالات التاريخ والاجتماع والسياسة والاقتصاد والتربية وقد احتل مكانة متميزة في الفكر الإنساني بفضل مؤلفه الشهير (المقدمة) الذي تناول فيه قضايا العمران البشري، وأرسى من خلاله أسساً علمية ما تزال تحظى باهتمام الباحثين حتى الوقت الحاضر (عباس، ٢٠٢٤، ١٩٤) نشأ ابن خلدون في مدينة تونس في أسرة عرفت بالعلم والوجاهة السياسية، ويعود نسبها إلى أصول عربية حضرية وقد أتاح له هذا الوسط الأسري فرصة التكوين العلمي المبكر، فكان والده أول معلميه، حيث حفظ القرآن الكريم في سن صغيرة، وتلقى علوم القراءات والتفسير والحديث والفقه، ثم واصل دراسة اللغة العربية وآدابها والمنطق والفلسفة والرياضيات والعلوم العقلية على أيدي كبار علماء عصره في تونس، التي كانت آنذاك من أهم المراكز العلمية في بلاد المغرب (Dajani, 2015, 2) ويشير (دراوشة، ٢٠١٢) إلى أن البيئة العلمية التي نشأ فيها ابن خلدون أسهمت بصورة كبيرة في تكوين شخصيته الفكرية، إذ لم يقتصر اهتمامه على العلوم الشرعية واللغوية، وإنما انفتح أيضاً على العلوم العقلية والفلسفية، الأمر الذي أكسبه قدرة على التحليل والموازنة بين مختلف فروع المعرفة كما حصل على إجازاته العلمية في سن مبكرة، مما أهله للانخراط في الحياة العلمية والإدارية منذ شبابه (دراوشة، ٢٠١٢، ١١) وقد تأثر ابن خلدون كذلك بالظروف التاريخية التي عاشها، ومنها الاضطرابات السياسية التي شهدها العالم الإسلامي، إضافة إلى انتشار الطاعون الذي أودى بحياة والديه وعدد من شيوخه، الأمر الذي دفعه إلى التنقل بين تونس وفاس وغرناطة وبجاية ثم مصر، حيث واصل التدريس والإفتاء والقضاء وأسهم هذا التنقل في اتساع خبرته الثقافية وإطلاعه على أنظمة التعليم المختلفة، مما انعكس بوضوح على آرائه التربوية التي عرضها في المقدمة (Dajani, 2015, 4). وبعد انتهاء ابن خلدون من كتابة تأريخه ذهب إلى مدينتي الإسكندرية والقاهرة، وذلك للدراسة في جامع الأزهر مرة، وتوليه القضاء مرة أخرى، وكان من ضمن الوفد الذي دُعي إلى دمشق من أجل التفاوض مع تيمورلنك في ذلك الوقت عند غزوه لسوريا، ومن ثم عاد إلى القاهرة وتوفي فيها عام (٨٠٨ هـ). (ناصر، ١٩٧٧، ٤٢٨) وتؤكد الدراسات الحديثة أن الجمع بين التكوين العلمي العميق والخبرة العملية الواسعة منح ابن خلدون رؤية تربوية متميزة، إذ لم ينظر إلى التعليم بوصفه عملية تلقين للمعارف، وإنما عدّه عملية اجتماعية متكاملة ترتبط بطبيعة الإنسان، وبحاجات المجتمع، وبالتطور الحضاري ولهذا اكتسب فكره التربوي طابعاً شمولياً يجمع بين الجوانب المعرفية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية، وهو ما يفسر استمرار الاهتمام بأفكاره في الدراسات التربوية المعاصرة (Zamel, 2017, 96).

مفهوم التربية والتعليم عند ابن خلدون

ينطلق ابن خلدون في نظريته إلى التربية والتعليم من كون الإنسان كائناً اجتماعياً بطبعه، لا يستطيع العيش أو تحقيق غاياته بمعزل عن المجتمع، ولذلك فإن التعليم عنده ليس مجرد عملية لنقل المعلومات، وإنما ظاهرة اجتماعية ترتبط بالعمران البشري وتطور الحضارة، إذ يزداد ازدهار العلوم بازدهار العمران، ويضعف التعليم كلما ضعفت الحضارة وتراجعت مقوماتها ومن هذا المنطلق ربط ابن خلدون بين التعليم والتنمية الحضارية، وعدّ التربية إحدى الدعائم الأساسية لاستمرار العمران وتقدمه ومن خلال هذا التفكير، يسعى الإنسان إلى تنمية معارفه وتوسيع مداركه عبر التواصل مع الآخرين، سواء من خلال المعلمين أو الخبراء أو من سبقوه في المعرفة، مما يجعل عملية التعليم ضرورة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها (الشبيغو، ٢٠٢٥، ٨٧٢) ويرى ابن خلدون أن التعليم والتعلم من الظواهر الطبيعية الملازمة للإنسان، لأن الله تعالى ميّز الإنسان بالعقل والتفكير، وهما الوسيلتان اللتان تمكنانه من إدراك الموجودات واكتساب المعرفة والتمييز بين الخير والشر ولذلك فإن اكتساب العلوم لا يعد أمراً طارئاً، بل هو استجابة لطبيعة الإنسان التي فطر عليها، إذ يسعى الإنسان بصورة مستمرة إلى تنمية معارفه وتوسيع مداركه من خلال التعلم والتفاعل مع الآخرين (Dajani, 2015, 3) ويؤكد ابن خلدون أن التعليم يشبه الصنائع والحرف، فهو لا يتحقق بمجرد المعرفة النظرية أو حفظ المعلومات، وإنما يحتاج إلى تدريب مستمر وممارسة طويلة حتى تتحول المعرفة إلى قدرة راسخة لدى المتعلم ولذلك يرى أن من يقتصر على الفهم النظري دون ممارسة لا يكتسب ملكة العلم، تماماً كما لا يستطيع الإنسان أن يصبح صانعاً ماهراً بمجرد معرفة قواعد الصناعة دون ممارستها (Zamel, 2017, 95) ويرتبط هذا التصور بمفهوم الملكة العلمية الذي يحتل مكانة محورية في الفكر التربوي عند ابن خلدون، إذ يقصد بها القدرة الراسخة التي تمكن المتعلم من توظيف المعرفة، واستثمارها في مواقف جديدة، والانتقال من مجرد الفهم إلى الإتيان ويرى أن هذه الملكة لا تتحقق دفعة واحدة، وإنما تنمو تدريجياً من خلال التكرار، والتدرج، وكثرة الممارسة، حتى تصبح المعرفة جزءاً من شخصية المتعلم وسلوكه العلمي (ابن خلدون، ٢٠٠٦، ٢١٩) كما يؤكد ابن خلدون أن التعليم عملية تراكمية، فكل علم يكتسبه الإنسان يساعده على اكتساب علوم أخرى أكثر

وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (١/٢٣) تموز لعام (٢٠٢٦)

عمقاً، لأن نمو المعرفة يؤدي إلى تنمية القدرات العقلية واتساع الإدراك ومن ثم فإن العلوم لا تُبنى بصورة منفصلة، بل تتكامل فيما بينها بما يحقق النمو العقلي والفكري للمتعلم، وهو ما يفسر اهتمامه بتنظيم عملية التعليم وعدم الانتقال إلى مرحلة جديدة قبل إتقان المرحلة السابقة (ابن خلدون، ٢٠٠٦، ٢٢٠) ويذهب ابن خلدون إلى أن الغاية من التربية تتمثل في تحقيق التوازن بين متطلبات الدنيا والآخرة، فهي تسعى من جهة إلى إعداد الإنسان الصالح الملتزم بالقيم الدينية والأخلاقية، ومن جهة أخرى إلى إعداده للحياة الاجتماعية من خلال تنمية معارفه ومهاراته بما يمكنه من الإسهام في عمران المجتمع وخدمته، وبهذا يجمع الفكر التربوي الخلدوني بين البعدين الروحي والديني، ويحقق التكامل بينهما في بناء الإنسان (الخالدي والعناني، ٢٠١٨، ٤٨٢) يرى ابن خلدون أن تنظيم العلوم يعد أساساً مهماً في العملية التعليمية، ولذلك قسم العلوم إلى قسمين رئيسيين، هما العلوم العقلية والعلوم النقلية: فالعلوم العقلية هي العلوم التي يستطيع الإنسان الوصول إليها بعقله وفكره، وتشمل علوم المنطق، والطبيعات، والإلهيات، والرياضيات، وهي علوم يشترك فيها البشر جميعاً، ويمكن اكتسابها بالتفكير والبحث والاستدلال (شمس الدين، ١٩٩١، ٥١) أما العلوم النقلية فهي العلوم المستمدة من الوحي، مثل علوم القرآن الكريم، والحديث الشريف، والفقه، وأصول الفقه، وعلم الكلام، وهي تعتمد أساساً على النصوص الشرعية، مع الاستفادة من العقل في فهمها واستنباط أحكامها، إلا أن أصلها يبقى قائماً على النقل (Dajani, 2015, 5) ويؤكد ابن خلدون أن هذا التصنيف لا يعني الفصل بين العقل والنقل، وإنما يحقق التكامل بينهما، لأن الإنسان يحتاج إلى العلوم العقلية لفهم الكون، كما يحتاج إلى العلوم النقلية لتنظيم حياته الدينية والأخلاقية، ويرى ابن خلدون أن العقل الإنساني يمر بثلاثة مستويات متدرجة، تمثل أساس عملية التعلم واكتساب المعرفة: يتمثل المستوى الأول في العقل التمييزي، وهو الذي يمكن الإنسان من التمييز بين النافع والضار، وفهم العلاقات الأولية بين الأشياء، ويعد بداية التفكير الإنساني. وأما المستوى الثاني فهو العقل التجريبي، الذي يتكون من خلال الخبرة العملية والتفاعل مع الآخرين، إذ يكتسب الإنسان المعارف والسلوكيات من خلال التجربة والممارسة، ويصبح أكثر قدرة على إصدار الأحكام الصحيحة. ويأتي في المرتبة الثالثة العقل النظري، وهو أعلى مراتب التفكير، إذ يستطيع الإنسان من خلاله إدراك الحقائق الكلية، وفهم العلاقات المجردة، والوصول إلى المعرفة العلمية القائمة على التحليل والاستدلال العقلي (Alatas, 2013, p81). يرى الباحث أن هذا التقسيم أساساً لفهم تصور ابن خلدون لطبيعة التعلم، إذ يربط بين النمو العقلي والتدرج في اكتساب المعرفة، ويرى أن التعليم ينبغي أن يراعي هذه المراحل حتى يحقق أهدافه.

أسس التربية والتعليم عند ابن خلدون

التدرج في التعليم

يرى ابن خلدون أن التدرج يمثل أحد أهم الأسس التي تقوم عليها العملية التعليمية، إذ إن المتعلم لا يستطيع استيعاب المعارف المعقدة منذ بداية تعلمه، وإنما ينبغي الانتقال به تدريجياً من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، وفقاً لاستعداده العقلي وقدرته على الفهم لذلك انتقد الأساليب التعليمية السائدة في عصره التي تبدأ بعرض المسائل الصعبة والمغلقة على المبتدئين، لأن ذلك يؤدي إلى تشويش أذهانهم وإضعاف قدرتهم على الفهم، ويجعلهم ينفرون من التعلم (الخالدي، ٢٠١٧، ٤٨٣) كما انتقد ابن خلدون تركيز بعض المعلمين على كثرة المعلومات والحفظ دون مراعاة التدرج في بناء المعرفة، وعدّ اختصار الكتب العلمية بطريقة تجعلها صعبة الفهم من أسباب فساد التعليم؛ لأن المتعلم ينشغل بفهم الألفاظ المختصرة قبل أن يدرك المعاني العلمية المقصودة ويرى أن تكوين الملكة العلمية لا يتحقق إلا من خلال تقديم المادة العلمية بصورة متدرجة تتناسب مع مستوى المتعلم، حتى ينتقل تدريجياً إلى إدراك المسائل الدقيقة والمعقدة (مسعود، ٢٠٠٨، ٢٩٦).

طرائق التدريس :

أجاز ابن خلدون استخدام أكثر من طريقة في التدريس والتي تناسب ميول وأمكانيات الطلاب وطريقه فهمهم والمناقشة، إذ أنتقد طريقة الحفظ دون المناقشة والفهم العميق (فوزان، ٢٠٠٧، ٦٠)

البداية بالعموميات قبل التفاصيل:

يرتبط مبدأ التدرج عند ابن خلدون بضرورة البدء بالمعارف العامة قبل الانتقال إلى الجزئيات والتفاصيل الدقيقة فالمتعلم في بداية تعلمه لا يمتلك القدرة على استيعاب التفاصيل الكثيرة، لذلك ينبغي أن يقدم له المعلم المبادئ الكلية والأفكار الرئيسية في كل علم، لتكون أساساً يبني عليه معارفه اللاحقة ويؤكد ابن خلدون أن الهدف من هذه المرحلة ليس الإحاطة بجميع دقائق العلم، وإنما تهيئة عقل المتعلم لاستقبال المعرفة بصورة منظمة، بحيث ينتقل بعد ذلك إلى دراسة الجزئيات بصورة أعمق ومن ثم فإن تنظيم المحتوى الدراسي يبدأ من العام ثم الخاص، ومن الإجمال إلى التفصيل، بما ينسجم مع النمو العقلي للمتعلم (العوني، ٢٠٠٦، ١١).

التكرار :

يرى ابن خلدون أن اكتساب العلم لا يتحقق بمجرد الدراسة الأولى، وإنما يحتاج إلى تكرار منظم يقود إلى ترسيخ المعرفة وتكوين الملكة العلمية إلا أن هذا التكرار لا يعني إعادة المعلومات بصورة حرفية، وإنما العودة إلى المادة العلمية نفسها مع زيادة الشرح والتفسير، والكشف عن الجوانب التي كانت غامضة في المرحلة الأولى ويبين أن المعلم يعرض العلم في البداية بصورة إجمالية، ثم يعيد عرضه مرة أخرى مع التوسع في الشرح، حتى يصل المتعلم تدريجياً إلى الفهم العميق والإحاطة بمسائل العلم المختلفة وبهذا الأسلوب يتحول العلم من مجرد معلومات محفوظة إلى ملكة راسخة يستطيع المتعلم توظيفها في مواقف جديدة (Alatas, 2013, 82).

تنظيم المحتوى الدراسي وعدم خلط العلوم:

أكد ابن خلدون ضرورة تنظيم المحتوى الدراسي بما يحقق وحدة التعلم وتسلسله، ورأى أن من الخطأ الجمع بين عدة علوم في وقت واحد بالنسبة للمتعلم المبتدئ، لأن ذلك يؤدي إلى تشتيت ذهنه وإضعاف قدرته على الفهم والتحصيل، ويذهب إلى أن المتعلم ينبغي أن يتقن علماً واحداً حتى تتكون لديه ملكة راسخة فيه، ثم ينتقل بعد ذلك إلى علم آخر، لأن اكتساب الملكة في أحد العلوم يهيئه لاكتساب علوم أخرى بسهولة أكبر أما الانتقال المستمر بين العلوم المختلفة قبل إتقان أحدها فإنه يؤدي إلى الإرهاق الذهني، وضعف الدافعية، والعجز عن تحقيق التمكن العلمي (ابن خلدون، ٢٠٠٦، ١٧).

التعليم بالممارسة وتكوين الملكة:

يعد ابن خلدون التعليم نوعاً من الصناعات الإنسانية التي لا تقوم على المعرفة النظرية وحدها، وإنما تعتمد على الممارسة المستمرة والتدريب والتطبيق العملي فكما أن الحرف لا تُكتسب إلا بالممارسة، فإن العلوم كذلك لا تتحول إلى ملكة راسخة إلا من خلال التدريب المتكرر ومن هذا المنطلق يؤكد أن الفهم الأولي لا يكفي لإتقان العلم، بل ينبغي أن يصاحبه التطبيق العملي، حتى تصبح المعرفة جزءاً من قدرات المتعلم العقلية والسلوكية ولذلك فإن الغاية الحقيقية للتعليم ليست حفظ المعلومات، وإنما تكوين ملكة علمية تمكن الفرد من توظيف معارفه في المواقف المختلفة (Zamel, 2017, 98).

عدم الشدة على المتعلمين:

أكد ابن خلدون إلى استعمال الشفقة في معاملة المتعلمين وتهذيبهم من خلال الرحمة والتفاهم وعدم إرهاق الجسد في التعليم لانه مضره بالمتعلم وخاصة في مرحلة الطفولة، ومفسدة لأخلاقه لأنها تؤدي الى الكذب والكسل والخبث منذ الصغر، لما له من تأثير على النواحي الجسمية والخُلقية والاجتماعية والوجدانية، وقد أباح العقاب شرط أن يكون آخر وسيلة يلجأ إليها المعلم (الخرزاعلة، ٢٠١١، ٣٠٨).

القوة الحسنة:

أكد ابن خلدون إن المتعلمين يتأثرون بالمعلم من خلال التقليد والمحاكاة والمثل العليا أكثر من تأثرهم بالنصح والارشاد، وهذا تؤكد التربية الحديثة بأعتبارها أفضل وسيلة الى تعليم الاخلاق وغرس الفضائل في النفوس.

تقوية أواصر الصلة بين المعلم والمتعلمين :

يهدف ابن خلدون هنا الى تقوية هذه العلاقة خارج الفصول الدراسية من أجل تهيئة الفرص للمتعلمين للاحتكاك بمعلميهم عن قرب، لينتفعوا بأخلاقهم، ويأخذوا عنهم أرائهم وكذلك تجاربهم في الحياة (الرشدان، ٢٠٠٢، ٢٣٣-٢٣٤).

الرحلة في طلب العلوم:

أكد ابن خلدون على أهمية الرحلة في طلب العلم لان الخبرة من أدق أنواع الخبرات، إذ يُعلل في كتابه إن البشر ياخذون المعارف والاخلاق وما ينتحون به من المذاهب والفضائل مرة علما وتعلما ومرة محاكاة وتلقينا (عبد الدائم، ١٩٧٥، ٢٥٠).

التطبيقات التربوية المعاصرة لأسس التربية والتعليم في فكر ابن خلدون

تعد أفكار ابن خلدون التربوية من أكثر الأفكار التراثية قابلية للتطبيق في المجالات التعليمية الحديثة، إذ لم تبق محصورة في إطارها التاريخي، بل امتدت لتشكّل مرجعاً يمكن الاستفادة منه في تطوير المناهج وأساليب التدريس وإعداد المعلمين ويؤكد عدد من الدراسات المعاصرة أن فكر ابن خلدون يمثل أساساً مبكراً لكثير من الاتجاهات التربوية الحديثة، خاصة تلك المتعلقة بالتعلم النشط، ومراعاة الفروق الفردية، وبناء الخبرة التعليمية تدريجياً (Zamel, 2017, 95). يتفق الفكر التربوي الحديث مع ما ذهب إليه ابن خلدون من ضرورة مراعاة قدرات المتعلمين واستعداداتهم العقلية، إذ يرى أن نجاح التعلم مرتبط بمدى ملائمة المحتوى التعليمي لمستوى المتعلم وقد أصبح هذا المبدأ اليوم أحد أهم أسس تصميم المناهج الحديثة، إذ تعتمد النظم التعليمية على التشخيص التربوي وتكييف المحتوى وفق الفروق الفردية بين الطلاب، بما يحقق تعلماً أكثر فاعلية واستدامة (تقيرين،

٢٠٢٢، ١٢) كما تشير الدراسة المنشورة في (British Journal of Education, 2017) إلى أن الفكر التربوي الخلدوني يُعد من المصادر الفكرية التي مهدت لظهور نظريات تعليمية حديثة، إذ يمكن ربطه بالاتجاهات المعاصرة في تطوير المناهج وأساليب التدريس، وخاصة تلك التي تهتم بتكثيف التعليم مع قدرات المتعلمين وتحقيق جودة التعليم. (Zamel, M. A., 2017 98) ، إلا أن ابن خلدون سعى لمعالجة جميع مجالات المعرفة، وأن رؤاه التربوية تُعد من الأسس التي تقوم عليها الاستراتيجيات التعليمية المعاصرة اليوم. ولذلك يُنظر إلى ابن خلدون بوصفه رائداً للعديد من النظريات التربوية وعلم النفس التربوي وفي تأكيده على التعلم النشط ، وأكدت الأدبيات الحديثة أن المشاركة النشطة تعزز التعلم بغض النظر عن البيئة يتطلب التعلم النشط "جهداً فكرياً، ويشجع على التفكير من الدرجة العليا (التحليل والتكريب والتقييم)" ويوفر وسيلة للمتعلم لاستيعاب التعلم وتطبيقه والاحتفاظ به (Fayombo, G. A. 2012: 79) يمثل التدرج أحد أهم المبادئ التي اعتمدها ابن خلدون في تفسير العملية التعليمية، إذ يرى أن المعرفة لا تُكتسب دفعة واحدة، بل تتشكل عبر مراحل تبدأ من البسيط ثم تتدرج نحو التعقيد وقد تبنت المناهج الحديثة هذا المبدأ في بناء المحتوى الدراسي، إذ تُنظم الخبرات التعليمية بشكل هرمي متسلسل يراعي النمو العقلي للمتعلم ، وتؤكد الدراسات التربوية المعاصرة أن التعلم التدريجي يساعد على ربط المعرفة الجديدة بالخبرات السابقة، مما يعزز الفهم العميق ويقلل من النسيان، وهذا ستطابق مع النظرية البنائية وهو ما يجعل هذا المبدأ أحد الأسس الرئيسة في بناء المناهج الحديثة (يعيش، ٢٠٢١، ٤٧٠) يشير مايكل جريميت إلى أن النظريات البنائية تُقدم أساساً تربوياً أكثر قبولاً لتطوير التعليم الديني، مقارنة بالنماذج التقليدية التي تركز على نقل المحتوى بشكل مباشر فالبنائية، بوصفها نظرية معرفية، ترى أن المعرفة ليست انعكاساً لواقع موضوعي، بل هي بناء بشري ناتج عن تنظيم الأفراد والمجتمعات لتجاربه الخاصة. (Grimmitt, 2000, 204) التكرار والتعلم التراكمي في السياق الحديث، تُستخدم استراتيجيات مثل المراجعة الدورية والتعلم المعزز كوسائل فعالة لتعزيز التعلم، وهو ما يعكس توافقاً واضحاً بين الفكر الخلدوني والتطبيقات التربوية المعاصرة في مجال علم النفس التربوي (يعيش، ٢٠٢١، ٤٧١) ينتقد ابن خلدون أساليب التعليم القائمة على التلقين والحفظ، ويؤكد أهمية الحوار والمناقشة في بناء الفهم العميق لدى المتعلم وتعد هذه الرؤية منسجمة مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تركز على التعلم النشط بوصفه مدخلاً أساسياً لتنمية التفكير الناقد والإبداعي ففي النماذج التعليمية الحديثة، لم يعد المتعلم متلقياً سلبياً، بل أصبح مشاركاً في بناء المعرفة من خلال النقاش، والعمل التعاوني، وحل المشكلات، وهي ممارسات تتقاطع بشكل واضح مع رؤية ابن خلدون التربوية (تقريين، ٢٠٢٢، ١٠) وتشير الدراسات الحديثة أهمية الحوار إذ يعد الحوار أداة رئيسية لعملية التعلم التعاوني، وذا أهمية بالغة في التعليم بسبب دور الخطاب في اكتساب المعرفة العلمية (Noroozi, Weinberger, et al., 2012, 2) وتشير الدراسات الحديثة إلى أن جودة التعليم ترتبط ارتباطاً مباشراً بكفاءة المعلم، وهو ما يجعل رؤية ابن خلدون في هذا المجال متقدمة ومتماشية مع متطلبات التعليم الحديث ومن هذا المنطلق، فإن التعليم عند ابن خلدون يُعد فناً وممارسة تعتمد على الخبرة والتدريب، وليس مجرد أداء وظيفي أو نقل للمعلومات ويتقاطع هذا التصور مع ما ذهب إليه الغزالي، الذي عدّ التعليم من أشرف الصنائع لما له من أثر في تهذيب النفس وبناء شخصية الإنسان، وجعل غاية طلب العلم التقرب إلى الله تعالى والتحلي بالفضائل، لا التفاخر أو طلب المكانة ويظهر تأثر ابن خلدون بهذا التوجه، مع اتساع رؤيته لتشمل الجوانب الاجتماعية والعمرانية للتعليم (حلاف، ٢٠٠٨، ٢٩٩) وفي تأكيد ابن خلدون على أهمية الرحلة في طلب العلم والذي شدد في مقدمته على أهمية اتصال المتعلم بالعلماء وأهل الاختصاص وأخذ العلم منهم مباشرة ، إذ يظهر هذا من خلال برامج التبادل الثقافي الدولي ، وكذلك التعليم عن بعد عبر المنصات والتطبيقات والذي يتيح للطلاب التفاعل مع الخبراء والاساتذة من مختلف دول العالم من هذا نجد أن الفكر التربوي عند ابن خلدون لا يزال حاضراً بقوة في التطبيقات التعليمية الحديثة، سواء في أساليب التدريس أو بناء المناهج أو إعداد المعلم، مما يؤكد أن رؤيته التربوية كانت سبّاقة ومؤسسة لكثير من الاتجاهات التربوية المعاصرة.

الفصل الرابع : نتائج البحث

النتائج:

في ضوء ما تم عرضه في هذا البحث، يتبين أن الفكر التربوي عند ابن خلدون يمثل رؤية متكاملة في فهم العملية التعليمية، إذ لم يقتصر على الجانب النظري، بل أمتد ليشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والمعرفية للمتعلم وقد ركز ابن خلدون على مجموعة من الأسس التربوية المهمة مثل التدرج في التعليم، والتكرار، وبناء الملكة العلمية، والانتقال من السهل إلى الصعب، وهي مبادئ ما تزال حاضرة بقوة في التوجهات التربوية الحديثة، كما أظهر البحث أن التعليم عند ابن خلدون يقوم على الفهم والممارسة والخبرة، وليس على الحفظ والتلقين فقط، مما يجعله قريباً من مفاهيم التعلم النشط المعاصرة كذلك تبين أن فكره التربوي يربط بين جودة التعليم وطبيعة المجتمع والعمران، مما يعكس عمق رؤيته في تفسير الظواهر التربوية ضمن سياقها الاجتماعي وفي النهاية يمكن القول إن أفكار ابن خلدون لا تزال قابلة للتطبيق والاستفادة منها في تطوير العملية

وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (١/٢٢) تموز لعام (٢٠٢٦)

التعليمية الحديثة، لما تحمله من مبادئ تربوية أصيلة يمكن توظيفها في تحسين المناهج وطرائق التدريس، وبناء بيئات تعليمية أكثر فاعلية وجودة. توصل البحث إلى أن ابن خلدون وضع أسساً تربوية واضحة تقوم على التدرج في التعليم وبناء المعرفة بصورة متسلسلة، وهذا ما أكدته (عبدالهادي، ٢٠٢٥)، وأظهر أن التعلم عند ابن خلدون يعتمد على الفهم والممارسة والتكرار، وليس على الحفظ والتلقين فقط، وبينت النتائج أهمية تكوين "الملكة العلمية" بوصفها الهدف الأساسي للعملية التعليمية عند ابن خلدون، وأكد البحث وجود توافق كبير بين الفكر التربوي الخلدوني والتوجهات التربوية الحديثة مثل التعلم النشط ومراعاة الفروق الفردية، ثم أوضحت النتائج إمكانية الاستفادة من أفكار ابن خلدون في تطوير المناهج وطرائق التدريس في العصر الحديث.

الفصل الخامس : والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات الاستنتاجات :

١. تعد نظرية ابن خلدون في التربية نظرية تربوية شاملة متكاملة .
٢. وضعت النظرية أهدافاً عامة للتربية، من خلال إعطاء الفرصة للفكر .
٣. أكدت على استراتيجيات واضحة ومحددة في للتعليم ، إذ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسس والمبادئ التي تنادي بها استراتيجيات التدريس المعاصرة.
٤. الفكر التربوي عند ابن خلدون كل متكامل ، إذ يحمل بين ثناياه أفكاراً نظرية تربوية مهمة في الفكر والسلوك ، وجزئياتها مترابطة معاً.
٥. كذلك فكره ترتبط بنهضة الأمة وقوة عمراتها ، كما إن التربية تسعى للارتقاء بالأمم.

التوصيات:

- ضرورة الاستفادة من الفكر التربوي عند ابن خلدون في تطوير المناهج التعليمية الحديثة، من خلال تضمين مبادئه مثل التدرج في عرض المعرفة، وربط التعلم بالخبرة والممارسة، بما يساهم في بناء مناهج أكثر واقعية وملاءمة لاحتياجات المتعلمين.
- العمل على تدريب المعلمين وتأهيلهم مهنيًا على تطبيق مبدأ التدرج والتكرار في العملية التعليمية، وتوظيفه بشكل عملي داخل الصفوف الدراسية بما يضمن ترسيخ الفهم العميق لدى الطلبة وليس مجرد الحفظ.
- تقليل الاعتماد على أساليب التلقين والحفظ التقليدية، والاتجاه نحو تفعيل استراتيجيات التعلم النشط مثل الحوار والمناقشة وحل المشكلات، بما يعزز قدرة المتعلمين على التفكير النقدي والتحليل.
- ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين عند تصميم الأنشطة والوسائل التعليمية، بحيث يتم تقديم المحتوى التعليمي بما يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم العقلية المختلفة.
- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المقارنة التي تربط بين التراث التربوي الإسلامي، وخاصة فكر ابن خلدون، وبين النظريات التربوية الحديثة، بهدف بناء رؤية تكاملية تساهم في تطوير العملية التعليمية.
- تشجيع المؤسسات التربوية والجامعات على إدراج الفكر التربوي العربي والإسلامي ضمن مقررات إعداد المعلمين، لتعزيز الوعي بأهمية هذا التراث وإمكانية توظيفه عملياً في الميدان التربوي.

- المقترحات : تقترح الباحثة

١. إجراء دراسة أسس التربية والتعليم عند ابن خلدون وبعض المفكرين الغربيين لبيان أوجه الشبه والخلاف بينهما .
٢. إجراء فريق من الباحثين لدراسة شمولية لكتاب (المقدمة) من أجل الخروج بمنظومة ابن خلدون المتكاملة في التربية

المراجع والمصادر:

المراجع العربية:

١. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (٢٠٠٦). مقدمة ابن خلدون. تحقيق: درويش الجويدي. صيدا، لبنان: المكتبة العصرية.
٢. ابن زكريا، أحمد بن فارس (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.
٣. أبو شعيرة، خالد محمد (٢٠٠٧): التربية الاسس والتحديات، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الاردن.
٤. أبو صالح، محب الدين واخرون (١٩٧٩). دراسات في التربية الإسلامية، ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٥. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (١٩٩٠): لسان العرب، ج٣، دار المعارف، بيروت، لبنان.
٦. أحمد، لطفي بركات (١٩٨٢). في الفكر التربوي الاسلامي، ط١، دار المريخ للنشر، الرياض.

وقائع (مؤتمر تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع) المجلد (١/٢٣) تموز لعام (٢٠٢٦)

٧. تيقرين، حورية جميلة (٢٠٢٢). آراء ابن خلدون التربوية ودرجة اتفاقها مع التربية الحديثة. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، ٥(١).
٨. حلاف، مصطفى (٢٠٠٨). الفكر التربوي عند ابن خلدون والغزالي وتطبيقاته في التعليم الحديث (دراسة مقارنة في الفكر التربوي الإسلامي). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٩. الخالدي، مريم، و العناني، حنان عبد الحميد (٢٠١٧). أفكار ابن خلدون التربوية ودرجة استخدامها في التربية المعاصرة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في مدينة عمان. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٦(٣).
١٠. الخزاعلة، محمد سلمان فياض وآخرون (٢٠١١). مبادئ في علم التربية، ط ١، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١١. الخوالدة، محمد محمود (٢٠١٠). مقدمة في التربية، ط ٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن.
١٢. دراوشة، سناء (٢٠١٢). الفكر التربوي الخلدوني: مقارنة بين الأصالة والمعاصرة. ورقة مقدمة إلى مؤتمر ابن خلدون، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
١٣. الرشدان، عبدالله زاهي (٢٠٠٢). تأريخ التربية، ط ١، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
١٤. شرقي، نسرين جواد. (٢٠٢٢). الفكر التربوي عند ابن سينا وابن خلدون: نظرة تاريخية. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد (٢٨)، العدد (١١٥)، ص ٣٩٦-٤٢٠.
١٥. شمس الدين، عبد الأمير. (١٩٩١). الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرقي. الشركة العالمية للكتاب. دار الكتب العالمي.
١٦. الشيبغو، محمد مفتاح. (٢٠٢٥). ملامح نظرية ابن خلدون التربوية. مجلة العلوم الشاملة، المجلد ٩، العدد ٣٦، سبتمبر ٢٠٢٥.
١٧. عباس، نوال قاسم. (٢٠٢٤). الآراء التربوية والنفسية في فكر ابن خلدون (دراسة تحليلية وصفية). مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (٥٩)، مركز البحوث التربوية والنفسية - جامعة بغداد.
١٨. عبدالدائم عبدالله (١٩٧٥). التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت.
١٩. عبدالهادي، نزهة علي (٢٠٢٥). استراتيجيات التدريس في الفكر التربوي عند ابن خلدون: دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الصدى الجامعة للعلوم الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الأول، جامعة ليبيا المفتوحة، ليبيا.
٢٠. العوني، حميدة. (٢٠١٥). التعليم المفيد عند ابن خلدون. دار الكتب العلمية.
٢١. الفوزان، محمد بن أبراهيم (٢٠٠٧). ابن خلدون وفكره التربوي، جامعة ملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٢٢. فهد، أبتسام محمد (١٩٩٤). الفكر التربوي لدى الفلاسفة العرب المسلمين في القرن الرابع والسادس الهجري، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد.
٢٣. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (١٩٨٧). القاموس المحيط، مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
٢٤. محمد، أحمد (٢٠٠١). أصول التربية، ط ١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، تاردين.
٢٥. مسعود، حلاف. (٢٠٠٨). الآراء التربوية في فكر ابن خلدون. مجلة العلوم الإنسانية، العدد (٢٩)، ص ٢٩٣-٣٠٦. جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
٢٦. ناصر، إبراهيم (١٩٩٤). مقدمة في التربية، ط ٣، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢٧. ناصر، محمد (١٩٧٧). الفكر التربوي العربي الإسلامي الجزء الثاني من قراءات في الفكر التربوي، ط ١، وكالة المطبوعات، الكويت.
٢٨. نشواتي، عبد المجيد (١٩٨٥). علم النفس التربوي، دار الفرقان ومؤسسة الرسالة، أربد، الأردن.
٢٩. الهمداني، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي (١٩٨٠): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (الجزء الثالث)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث الشهيرة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
٣٠. همشري، عمر أحمد (٢٠٠٧): مدخل إلى التربية، ط ٢، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية:

1. Abdellah, A., & Haridy, A. (2017). Medieval Muslim thinkers on foreign language pedagogy: The case of Ibn Khaldun. Elsevier.
2. Alatas, S. F. (2013). Ibn Khaldun. Oxford University Press in association with the Oxford Centre for Islamic Studies.

- 3.Dajani, B. A. S. (2015). The Ideal Education in Ibn Khaldun's Muqaddimah. Procedia - Social and Behavioral Sciences, . Elsevier. <https://www.sciencedirect.com>
- 4.Grimmitt, M. (2000). Pedagogies of Religious Education: Case Studies in the Research and Development of Good Pedagogic Practice in RE. Great Britain: McCrimmons Publishingp
- 5.Fayombo, G. A. (2012). Active learning strategies and student learning outcomes among some university students in Barbados. Journal of Educational and Social Research, 2(9), 79–90
- 6.Hasanah, I. M., Husna, A., Ikmal, H., & Sayyi, A. (2025)Konsep Scaffolding dalam Perspektif Pendidikan Islam: Analisis Pemikiran Ibnu Khaldun dan Vygotsky.Akademika, 19(1), 15–31.
- 7.Noroozi, O., McAlister, S., & Mulder, M. (2016). Impacts of a Digital Dialogue Game and Epistemic Beliefs on Argumentative Discourse and Willingness to Argue. Wageningen University, The Netherlands & University of East London, UK
- 8.Zamel, M. A. (2017). Ibn-Khaldun's concept of education: Pre-conditions and quality. British Journal of Education, 5(4), 95–106. European Centre for Research Training and Development, UK. <https://www.eajournals.org>